

42 Nelson

PD50038633-April General Conference
Sunday A.M., April 1, 2012

الحمد لله

الشيخ راسل نلسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، نشكركم على دعمكم المؤيّد وإخلاصكم. ونعرب عن جزيل امتناننا وحبّنا لكلّ منكم.

كنّا مؤخّراً أنا والأخت نلسن نستمتع بجمال مجموعة من السمك الاستوائي في مربّى مائي صغير خاصّ. وكانت الأسماك ذات الألوان البرّاقة والأشكال والأحجام المختلفة تسبح سريعاً ذهاباً وإياباً. سألت إحدى العاملات التي كانت بالقرب منّي: "من يطعم هذه الأسماك الجميلة؟"

أجابت: "أنا".

فسألته: "هل سبق وشكرتك؟"

كان ردّها: "ليس بعداً!"

فكرت في بعض الأشخاص الذين أعرفهم الغافلين، كهذه الأسماك، عن وجود ربّهم و"خبز [حياتهم]" الحقيقي. يعيشون كلّ يوم من دون أيّ وعي لوجود الله ولطيبته تجاههم.

كم كان من الأفضل لو كنّا جميعاً واعين أكثر للعناية الإلهية وحبّ الله لنا، ولو كنّا نعرب له عن امتناننا. لقد علّم عمّون: "النقّدم شكراً [لله] لأنّه يصنع برّاً إلى الأبد".^٢ إنّ درجة امتناننا هي معيار لمدى حبّنا له.

الله هو أبو أرواحنا.^٣ وهو يملك جسداً مجيداً وكاملاً مصنوعاً من اللحم والعظم.^٤ لقد عشنا معه في السماء قبل ولادتنا.° وعندما خلّقنا جسدياً، خلّقنا على صورة الله، كلّ واحد منّا في جسد خاصّ به.^٥

فكروا بغذاثنا الجسدي. مصدره سماوي بلا شكّ. إنّ ما يلزمنا من هواء وطعام وماء يأتي إلينا كهبات من آب سماوي محبّ. لقد خلّقت الأرض لدعم مكوّثنا القصير في الحياة الفانية.^٦ لقد أبصرنا النور مع قدرة على النمو والحبّ والزواج وتكوين العائلات.

الزواج والعائلة أمران عيّنهما الله. وتشكّل العائلة أهمّ وحدة اجتماعية في هذه الدنيا وفي الأبدية. في ظلّ خطّة السعادة العظيمة التي رسمها الله، يمكن للعائلات أن تُختم في الهياكل وتتحصّر لتعود وتسكن في حضرته المقدّسة إلى الأبد. هذه هي الحياة الأبدية! فهي تُشبع أعمق رغبات النفس البشرية – التوق الطبيعي إلى شراكة لا نهاية لها مع أفراد العائلة الأحباء.

نحن جزء من غايته الإلهية: قال: "إن عملي ومجدي هو إحداث خلود الإنسان وحياته الأبدية".^٨ ويهدف تحقيق هذه الأهداف، "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".^٩ كان هذا العمل التعبير الإلهي لحب الله. "لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم".^{١٠}

تحتل مهمة ابن الله يسوع المسيح مكانة أساسية في خطته الأبدية.^{١١} لقد جاء ليفدي أبناء الله.^{١٢} بفضل كفارة الرب، أصبحت القيامة (أو الخلود) حقيقة.^{١٣} بفضل الكفارة، أصبحت الحياة الأبدية متاحة لجميع الذين يتأهلون لها. شرح يسوع ذلك:

"أنا هو القيامة والحياة: من آمن بي ولو مات فسيحيا.

"وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد."^{١٤}

الحمد لله لكفارة الرب وهبة القيامة – ولرسالة الفصح الجليلة هذه!

الهيئات الجسدية

يحب أبونا السماوي أبناءه.^{١٥} لقد بارك كلاً منهم بهيات جسدية وروحية. دعوني أتحدث عن كل نوع منها. عندما تُنشدون "أنا مولود الله"، فكروا بهبة جسدم المادي التي قدّمها لكم الأب. إن صفات جسدم المدهشة الكثيرة تثبت "طبيعتكم الإلهية".^{١٦}

كل عضو من أعضاء جسدم هو هبة رائعة من الله. كل عين تملك عدسة ذات تركيز تلقائي. ويتحكم عدد من الأعصاب والعضلات بالعينين لتكوين صورة واحدة ثلاثية الأبعاد. فضلاً عن أنّ العينين متصلتان بالعقل، الذي يسجل ما تراه العينان.

قلوبكم مضخة مذهلة.^{١٧} فهو يملك أربعة صمامات دقيقة تتحكم باتجاه دفق الدم. تتفتح وتغلق هذه الصمامات أكثر من مئة ألف مرة في اليوم الواحد – ٣٦ مليون مرة في السنة. ومع ذلك، وباستثناء حالات إصابتها بمرض، يمكنها احتمال هذا الضغط إلى ما لا نهاية تقريباً.

فكروا في نظام مناعة الجسد. لحمايته من الأذى، إنه يحس بالألم. ورداً على الالتهابات، يطلق أجساماً مضادة. الجلد أيضاً يؤمن الحماية. ويحذر من الإصابات التي قد تنجم عن الحرّ أو البرد المفرطين.

يُجدد الجسد خلاياه القديمة ويضبط مستويات مكوّناته الحيوية. يُشفي الجسد جروحه وكدماته وعظامه المكسورة. وقدرته على التناسل هي هبة مقدّسة أخرى من الله.

علينا أن نتذكّر أنّ تحقيق مصيرنا الإلهي لا يتطلب جسداً كاملاً. في الواقع، تمكث بعض أسمى الأرواح في أجساد ضعيفة أو غير كاملة. وفي الكثير من الأحيان، تنمو قوة روحية عظيمة عند أشخاص يعانون من مشاكل جسدية، بسبب معاناتهم من هذه المشاكل بالضبط.

لا شك في أنّ من يدرس طريقة عمل جسد الإنسان "قد رأى الله يتحرك في جلالته وقوته".^{١٨} ولأنّ الجسد يخضع للقانون الإلهي، يأتي أيّ شفاء عن طريق إطاعة ذلك القانون الذي عليه تتوقف هذه البركة.^{١٩}

ومع ذلك، فبعض الأشخاص يعتقدون عن خطأ أنّ هذه السمات الجسدية الرائعة حصلت عن طريق الصدفة أو نتجت عن انفجار عظيم يُقال له "بيغ بانغ" حدث في مكان ما. اطرحوا على أنفسكم السؤال التالي: "هل يمكن لانفجار في مطبعة أن ينتج

معجماً؟" الحظوظ ضئيلة جداً. ولكن، حتى ولو حدث ذلك، لا يمكن لهذه المعاجم أبداً أن تلتصق صفحاتها الممزقة أو أن تقوم بإصدار طبعاتها الجديدة!

لو كانت قدرة الجسد على العمل بشكل طبيعي والدفاع والإصلاح والتنظيم والتجدد بلا حدود، لاستمرت الحياة هنا إلى الأبد. نعم، كنّا لنعيش محتجزين هنا على الأرض! لكنّ خالقنا منحنا برحمته إمكانية التقدّم بالسّن وآليات أخرى تؤدّي في نهاية المطاف إلى موت جسدينا. إنّ الموت، كما الولادة، هو جزء من الحياة. تعلّم النصوص المقدّسة: "لكنّ الصواب لم يكن أن يُنتشل الإنسان من هذا الموت الزمني، فإنّ ذلك يُفسد ما أُعدّ من تدبير عظيم للسعادة".^{٢٠} إنّ العودة إلى الله عن طريق ما نسمّيه الموت هو سعادة بالنسبة إلى الذين يحبّونه وهم مستعدّون للقاءه.^{٢١} في نهاية المطاف، سيأتي وقتٌ حيث "يجتمع الروح والجسد من جديد في صورة كاملة؛ تعود الأطراف والمفاصل إلى شكلها الطبيعي"،^{٢٢} من دون أن يحصل أيّ انفصال آخر. الحمد لله على هذه الهبات الجسدية!

الهبات الروحية

الجسد مهمّ فهو يشكّل مسكن الروح الأبدية. كانت أرواحنا تعيش في مملكة ما قبل الحياة الأرضية^{٢٣} وستستمرّ في الحياة بعد وفاة الجسد.^{٢٤} تمدّ الروح الجسد بخبرات الحياة والشخصية.^{٢٥} في هذه الحياة وفي الحياة التالية، يصبح الروح والجسد، عندما يتحدان، نفساً حيّة ذات قيمة سماوية.

وبسبب أهمية روحنا، فإنّ تطويرها له نتائج أبدية. وهي تُعزّز من خلال التواصل بالصلاة المتواضعة مع أبينا السماوي المحبّ.^{٢٦}

كلّ الصفات التي سنُحاكم عليها يوماً هي صفات روحية.^{٢٧} وهي تشمل الحبّ والفضيلة والنزاهة والتعاطف وخدمة الآخرين.^{٢٨} إنّ روحكم، المقرونة بجسديكم والساكنة داخله، قادرة على تنمية هذه الصفات وإظهارها بطرقٍ هي حيوية لتقدّمكم الأبدية.^{٢٩} يتمّ تحقيق التقدّم الروحي من خلال خطوات الإيمان والتوبة والمعمودية وهبة الروح القدس والصبر حتى النهاية، بما في ذلك تسلّم الأغطية ومراسيم الختم في الهيكل المقدّس.^{٣٠}

وكما يحتاج الجسد إلى الطعام اليومي للعيش، تحتاج الروح هي أيضاً إلى غذاء. تتغذى الروح من الحقيقة الأبدية. في السنة الماضية، احتفلنا بالذكرى الـ ٤٠٠ لترجمة الملك جاييمس للكتاب المقدّس. كما أنّ لدينا كتاب مورمون منذ قرابة ٢٠٠ سنة. وقد تُرجم هذا الكتاب بكامله أو تُرجمت أجزاء مختارة منه حتى الآن إلى ١٠٧ لغات. وبفضل هذه النصوص المقدّسة وغيرها من النصوص المقدّسة الثمينة، نعرف أنّ الله هو أبونا الأبدي وأنّ ابنه، يسوع المسيح، هو مخلصنا وفادينا. الحمد لله على هذه الهبات الروحية!

هبات الإنجيل

نعرف أنّ أنبياء تدابير عدّة، كآدم ونوح وموسى وإبراهيم، كلّموا ألوهية أبينا السماوي ويسوع المسيح. لقد أُطلق تدبيرنا الحالي من قبل الأب السماوي ويسوع المسيح، عندما ظهرنا على النبيّ جوزف سميث في العام ١٨٢٠. وقد نُظمت الكنيسة عام ١٨٣٠. والآن، وبعد مرور ١٨٢ سنة، نبقى مرتبطين بالعهد القاضي بحمل الإنجيل إلى "كلّ أمة وسبت ولسان وشعب".^{٣١} وبقيامنا بذلك، يُبارك من يُعطي ومن يتلقّى.

إنّها مسؤوليتنا أن نعلّم أبناء الله ونوقظَ فيهم وعياً لله. منذ زمنٍ طويل، قال الملك بنيامين:

"أمّنوا بالله؛ أمّنوا بوجوده وأنّه خلق كلّ الأشياء، ما في السماء وما على الأرض؛ أمّنوا أنّه يملك كلّ الحكمة، وكلّ القوّة في السماء كما في الأرض؛ ..."

"... أمّنوا بأنّه يجب عليكم أن تتوبوا عن خطاياكم وأن تتركوها وتتّضعوا أمام الله وتسالوا بقلوبٍ مخلص أن يغفر لكم؛ والآن إذا كنتم تؤمنون بكلّ هذه الأمور فافعلوها."^{٣٢}

الله هو هو، أمس واليوم وغداً وإلى الأبد، ولكننا لسنا كذلك. كلّ يوم، يكمن تحدّينا في الوصول إلى قوّة الكفّارة كي نستطيع حقاً التغيير، ونشبه أكثر فأكثر المسيح، ونتأهّل لهبة الإعلاء والعيش إلى الأبد مع الله ويسوع المسيح وعائلتنا.^{٣٣} الحمد لله على هذه القوى والامتيازات وهبات الإنجيل!

أشهد أنّه يحيا، وأنّ يسوع هو المسيح، وأنّ هذه هي كنيسته، التي أُعيدت في الأيام الأخيرة لتحقيق مصيرها الإلهي. اليوم يقودنا الرئيس توماس مونسن، الذي نحبه ونؤيده من كلّ قلبنا، كما نؤيد مستشاريه والرسل الاثني عشر كأنبيا ورائين وكاشفين. هذه شهادتي باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. يوحنا ٦: ٣٥، ٤٨؛ راجع أيضاً العدد ٥١
٢. ألما ٢٦: ٨؛ راجع أيضاً ألما ٧: ٢٣
٣. راجع أعمال الرسل ١٧: ٢٧-٢٩
٤. راجع المبادئ والعهود ١٣٠: ٢٢
٥. راجع موسى ٦: ٥١؛ الرسالة إلى أهل رومية ٨: ١٦؛ الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٩؛ أرمياء ١: ٤-٥
٦. راجع التكوين ٢: ٧؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٤٤؛ موسى ٣: ٧
٧. راجع ١ نافي ١٧: ٣٦
٨. موسى ١: ٣٩
٩. يوحنا ٣: ١٦
١٠. يوحنا ٣: ١٧
١١. هذه الغايات ملخّصة سريعاً في ٣ نافي ٢٧: ١٣-٢٢

١٢. راجع ألما ١١ : ٤٠
١٣. راجع ٢ نافي ٩ : ٦-٧، ٢٠-٢٢
١٤. يوحنا ١١ : ٢٥-٢٦
١٥. راجع ١ نافي ١٧ : ٤٠؛ رسالة يوحنا الأولى ٤ : ١٠
١٦. رسالة بطرس الثانية ١ : ٤
١٧. يضحّ القلب ما يعادل ٧٥٧٠ ليترًا يوميًا
١٨. المبادئ والعهود ٨٨ : ٤٧
١٩. راجع المبادئ والعهود ١٣٠ : ٢١. بالفعل، هذا القانون الإلهي لا يقبل الجدل
٢٠. ألما ٤٢ : ٨
٢١. لقد عبّر داوود النبيّ عن وجهة نظر الهيئة الإلهية: "عزيز في عيني الربّ موت أتقيائه" (مزامير ١١٦ : ١٥)؛ راجع أيضاً الجامعة ١٢ : ٧
٢٢. ألما ١١ : ٤٣؛ راجع أيضاً الجامعة ١٢ : ٧؛ ألما ٤٠ : ٤٣؛ المبادئ والعهود ١٣٨ : ١٧
٢٣. راجع المبادئ والعهود ٩٣ : ٣٨
٢٤. راجع ألما ٤٠ : ١١؛ إبراهيم ٣ : ١٨
٢٥. روح الإنسان تشبه جسده (راجع المبادئ والعهود ٧٧ : ٢)
٢٦. راجع ٣ نافي ١٤ : ٩-١١
٢٧. الروح، لا الجسد، هي العنصر الفاعل والمسؤول في النفس. فمن دون الروح، يموت الجسد (راجع رسالة يعقوب ٢ : ٢٦). فالروح هي التي تختار الخير أو الشرّ وستحاسب على الصفات الإيجابية والسّيئة التي تتّسم بها يوم الدينونة (راجع ألما ٤١ : ٣-٧)
٢٨. الصفات الروحية تشمل أيضاً "الإيمان والفضيلة والمعرفة والاعتدال والصبر والحنان الأخوي والتقوى والمحبة والتواضع والاجتهاد" (المبادئ والعهود ٤ : ٦)
٢٩. راجع ٢ نافي ٢ : ١١-١٦، ٢١-٢٦؛ موروئي ١٠ : ٣٣-٣٤

٣٠. هذه هي عقيدة المسيح (راجع ٢ نافي ٣١ : ١١-٢١)

٣١. موصايا ١٥ : ٢٨؛ راجع أيضاً نافي ١٩ : ١٧؛ ٢ نافي ٢٦ : ١٣؛ موصايا ٣ : ٢٠؛ ١٥ : ٢٨؛ ١٦ : ١؛ ألما ٣٧ : ٤؛
المبادئ والعهود ١ : ١٨-٢٣؛ ٧٧ : ١١؛ ١٣٣ : ٣٧

٣٢. موصايا ٤ : ٩-١٠

٣٣. "الحياة الأبدية... هي أعظم كل مواهب الله" (المبادئ والعهود ١٤ : ٧)

102

كم كان من الأفضل لو كنّا جميعاً واعين أكثر للعناية الإلهية وحبّ الله لنا، ولو كنّا نعرب له عن امتناننا.
الحمد لله

الشيخ راسل نلسن

يسوع المسيح

البركات

الموت

الامتنان

الحياة الفانية